من محمد بن صالح العثيمين (رحمه الله تعالى) إلى الابن/الابنة ..... حفظه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فقد سألتني بارك الله فيك أن أضع لك منهجا تسير عليه في حياتك وإني لأسأل الله تعالى أن يوفقنا جميعا لما فيه الهدى والرشاد والصواب والسداد وأن يجعلنا هداة مهتدين صالحين مصلحين فأقول :

أولاً : مع الله عز وجل :

1- احرص على أن تكون دائما مع الله عز وجل مستحضراً عظمته متفكراً في آياته الكونية مثل خلق السموات والأرض وما أودع فيهما من بالغ حكمته وباهر قدرته وعظيم رحمته ومنته وآياته الشرعية التي بعث بها رسله ولا سيما خاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم.

2- أن يكون قلبك مملوءاً بمحبة الله تعالى لما يغذوك به من النعم ويدفع عنك من النقم ولا سيما نعمة الإسلام والاستقامة عليه حتى يكون أحب شيء إليك .

3- أن يكون قلبك مملوءاً بتعظيم الله عز وجل حتى يكون في نفسك أعظم شيء . وباجتماع محبة الله تعالى وتعظيمه في قلبك تستقيم على طاعته قائما بما أمر به لمحبتك إياه تاركاً لما نهى عنه لتعظيمك له .

4- أن تكون مخلصا له جل وعلا في عباداتك متوكلاً عليه في جميع أحوالك لتحقق بذلك مقام (إياك نعبد وإياك نستعين). وتستحضر بقلبك أنك إنما تقوم بما أمر امتثالا لأمره وتترك ما نهى عنه امتثالا لنهيه فإنك بذلك تجد للعبادة طعما لا تدركه مع الغفلة وتجد في الأمور عونا منه لا يحصل لك مع الاعتماد على نفسك.

ثانياً : مع رسول الله صلى الله عليه وسلم :

1- أن تقدم محبته على محبة كل مخلوق وهديه وسنته على كل هدي وسنة .

2- أن تتخذه إماما لك في عباداتك وأخلاقك بحيث تستحضر عند فعل العبادة أنك متبع له وكأنه أمامك تترسم خطاه وتنهج نهجه. وكذلك في مخالقة الناس أنك متخلق بأخلاقه التي قال الله له عنها (وإنك لعلى خلق عظيم). ومتى التزمت بهذا فستكون حريصاً غاية الحرص على العلم بشريعته وأخلاقه.

3- أن تكون داعياً لسنته ناصراً لها مدافعاً عنها فإن الله تعالى سينصرك بقدر نصرك لشريعته.

ثالثاً : عملك اليومي غير المفروضات :

1- إذا قمت من الليل فاذكر الله تعالى وادع بما شئت فان الدعاء في هذا الموطن حري بالإجابة واقرأ قول الله تعالى (إن في خلق السموات والأرض) حتى تختم سورة آل عمران وهي عشر آيات.

2- صل ما كتب لك في آخر الليل واختم صلاتك بالوتر.

3- حافظ على ما تيسر لك من أذكار الصباح. قل مائة مرة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير.

4- صل ركعتي الضحى .

5- حافظ على أذكار المساء ما تيسر لك منها .

رابعاً : طريقة طلب العلم :

1- احرص على حفظ كتاب الله تعالى واجعل لك كل يوم شيئا معينا تحافظ على قراءته ولتكن قراءتك بتدبر وتفهم.وإذا عنّت لك فائدة أثناء القراءة فقيدها.

2- احرص على حفظ ما تيسر من صحيح سنة الرسول صلى الله عليه وسلم ومن ذلك حفظ عمدة الأحكام.

3- احرص على التركيز والثبات بحيث لا تأخذ العلم نتفاً .. من هذا شيء ومن هذا شيء لأن هذا يضيع وقتك ويشتت ذهنك.

4- ابدأ بصغار الكتب وتأملها جيدا ثم انتقل إلى ما فوقها حتى تحصل على العلم شيئا فشيئا على وجه يرسخ في قلبك وتطمئن إليه نفسك.

5- احرص على معرفة أصول المسائل وقواعدها وقيد كل شيء يمر بك من هذا القبيل فقد قيل " من حرم الأصول حرم الوصول".

6- ناقش المسائل مع شيخك أو من تثق به علماً وديناً من أقرانك ولو بأن تقدر في ذهنك أن أحداً يناقشك فيها إذا لم تمكن المناقشة مع من سَمّينا .

هذا وأسأل الله تعالى أن يعلمك ما ينفعك وينفعك بما علمك ويزيدك علماً ويجعلك من عباده الصالحين وحزبه المفلحين ....

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مشاهد من الجنازة

في أقل من ساعة ونصف امتلأ المسجد الحرام بجموع المصلين الذين أتوا لصلاة الجنازة على الفقيد الشيخ الإمام محمد ابن عثيمين قدس الله روحه ..

وقد أم المصلين في صلاة الجنازة الشيخ محمد السبيل ، فاحتشدوا وتزاحموا بين يدي الجنازة فشقت طريقها إلى خارج المسجد بصعوبة بالغة ..

وعندما توجهت الحشود إلى مقبرة العدل التي ووري فيها جثمان شيخه الإمام ابن باز رحم الله الجميع ، ازدحمت الشوارع وتم إغلاق الطريق المؤدي مباشرة إلى المقبرة واضطررنا للالتفاف من طريق آخر لنتمكن من الوصول إلى المقبرة ، فوجدنا كل الطرق مسدودة من رجال الأمن ، فاضطررنا كغيرنا إلى المشي على الأقدام فوجدنا قوات الطواريء معسكرة حول المقبرة تمنع الناس من الاقتراب منها!!!

فحاولنا أن نصل إلى أقرب نقطة نتمكن منها من متابعة الدفن واحتشدت الألوف أمام بوابة المقبرة ودخل بعضهم عنوة عند دخول سيارة الإسعاف التي تحمل الجنازة ، ثم بدأ الناس في الاحتشاد حول أسوار المقبرة ومنهم من قفز إلى الداخل من فوق السياج ومنهم من منعتهم قوات الطواريء من ذلك ..!!

كان يرافق الجنازة حافلتين كبيرتين بها مجموعة من العلماء والمسئولين لم تتمكن من الوصول إلى بوابة المقبرة وشق الحشود إلا بعد حوالي نصف ساعة من دخول الجنازة !!

أكثر من ساعة من الزمن والحشود تتقاطر على المقبرة وانتهى الدفن الساعة الخامسة والنصف تقريبا أي بعد حوالي ساعة ونصف من انتهاء

الصلاة !! فانطلق الناس للتعزية ، بينما لم يتمكن الغالبية من أداء ذلك فاكتضت الشوارع بهم مرة أخرى عند مغادرتهم للمكان ..!!

كان منظرا مهيبا يذكرنا بقول إمام أهل السنة والجماعة رحمه الله : بيننا وبينهم يوم الجنائز !!

{ إنا لله وإنا إليه راجعون }.

لمن جدث (بالعدل) ضاح مسنما **** عليه دموع العين أهرقن سجما

سقاه من الوسمي غاد ورائح **** ومن رحمات الله جما وأنجما

فيالك من قبر تضوّع نشره **** بطيب عظام كن لله قوما

وماكان فقد الشيخ رزءا لأهله **** ولكن فقد الشيخ قد كان أعظما

(*) به رزيء الإسلام في كل بقعة **** ألا إنه بنيان قوم تهدما

مصابنا فيك يا مصباحنا جلل **** وجرحنا بك لا نلفيه يندمل

يوم الخميس ولون الشمس مكتئب **** على فراقك يبكي السهل والجبل

نبكيك يا أيها الشيخ الجليل وما **** نلام إن أحرقت أجفاننا المقل

إن لم نشيّعك بالدمع الغزير فمن **** عليه بعدك دمع العين ينهمل ؟!

نبكيك في لحظة التوديع يا رجلا **** كل المواقف تحكي أنك الرجل

يا من وصلت إلى العلياء في شرف **** واللاهثون وراء الوهم لم يصلوا ...

(**) يبكي عليك جموع الناس قد ذرفت **** دموعها وإلى الرحمن تبتهل

{ إنا لله وإنا إليه راجعون }..

إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن ولا نقول إلا ما يرضي ربنا ، وإنا عليك يا بن العثيمين لمحزونون..

اللهم أجرنا في مصيبتنا واخلفنا خيرا منها ..

اللهم اغفر له وارحمه ، اللهم ارفع درجته في عليين ، اللهم اجمعنا به في مستقر رحمتك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، وحسن أولئك رفيقا ...

ـــــ بسم الله الرحمن الرحيم ـــــ

الحمدلله القائل :(يرفع الله الذين أمنوا منكم والذين أتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير)
والصلاة والسلام على رسوله القائل :(إن الله لا يقبض العلم أنتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالما ، اتخذ الناس رؤوسا جهالا ، فسئلوا فأفتوا بغير علم ، فضلوا وأضلوا) أمـابـعـد
هذه وقفات نقفها مع عالم من علمائنا ضحى بماله وجهده ووقته في سبيل تعليم الناس دينهم إما بواسطة دروسه العلمية أو المحاضرات المتنوعه في كل مكان أو بواسطة كتبه المنتشرة في العالم أو بواسطة الأشرطة السمعية ، ومهما تكلمنا فيه فلن نفيه حقه ولكن من حقه علينا الدعاء له ونشر كتبه بين المسلمين ، وتعريف المسلمين بسيرته .
نـسـبـه رحمه الله :-
هو أبوعبدالله ، محمد بن صالح بن محمد بن عثيمين الوهيبي التميمي
مـولـده :-
ولد رحمه الله وجعل الجنة مثواه ، في مدينة عنيزة في السابع والعشرين (27) من رمضان الموافق السابع والأربعين وثلاثمائه والف (1347هـ)
نـشـأته :-
قرأ القرآن الكريم على جده من جهة أمه عبدالرحمن بن سليمان آل دامغ رحمه الله فحفظه ثم اتجه إلى طلب العلم فتعلم الخط والحساب وبعض فنون الأداب ، وكان الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله قد أقام إثنين من طلبة العلم عنده ليدرسا الطلبة الصغار أحدهما الشيخ على الصالحي والثاني الشيخ / محمد بن عبدالعزيز المطوع رحمه الله ، قرأ مختصر العقيدة الواسطية للشيخ / عبدالرحمن السعدي ومنهاج السالكين في الفقه للشيخ / عبدالرحمن أيضا ، والآجرومية والألفية .
وقرأ على الشيخ / عبدالرحمن بن علي بن عودان في الفرائض والفقه وقرأ على الشيخ / عبدالرحمن بن ناصر السعدي الذي يعتبر شيخه الأول حيث لازمه وقرأ عليه التوحيد والتفسير والحديث والفقه وأصول الفقه والفرائض ومصطلح الحديث والنحو والصرف وكانت لفضيلة الشيخ منزلة عظيمة عند شيخه رحمه الله ، فعندما انتقل الشيخ / محمد رحمه إلى الرياض إبان أول تطوره رغب في أن ينتقل معه فضيلة ولده الشيخ محمد رحمه الله فكتب له الشيخ / عبدالرحمن السعدي رحمه الله بقوله (إن هذا لا يمكن نريد محمدا أن يمكث هنا حتى يستفيد)
ويقول العلامة الشيخ / محمد العثيمين رحمه الله (إنني تأثرت به كثيرا (أي بشيخه عبدالرحمن السعدي) في طريقة التدريس وعرض العلم وتقريبه للطلبة بالأمثلة والمعاني وكذلك أيضا تأثرت به من ناحية الأخلاق لأن الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله كان على جانب كبير من الأخلاق الفاضلة

وكان رحمه الله على قدر كبير في العلم والعبادة وكان يمازح الصغير ويضحك إلى الكبير وهو من أحسن من رأيت أخلاقا)
قرأ على سماحة الشيخ العلامة / عبدالعزيز بن باز رحمه الله حيث يعتر شيخه الثاني فإبتدأ عليه قراءة صحيح البخاري وبعض رسائل شيخ ٱلإسلام ابن تيمية وبعض الكتب الفقهية .
يقول الشيخ محمد رحمه الله (تأثرت بالشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله من جهة العناية بالحديث وتأثرت به من جهة الأخلاق أيضا وبسط نفسه للناس)
وفي عام واحد سعبين وثلاثمائه والف (1371هـ) جلس للتدريس في الجامع ولما فتحت المعاهد العلمية في الرياض التحق بها في عام اثنين وسبعين وثلاثمائه والف (1372هـ) يقول الشيخ محمد رحمه الله
(دخلت المهد العلمي من السنة الثانية والتحقت به بمشورة من الشيخ على الصالحي بعد أن استأذنت من الشيخ عبدالرحمن السعدي عليه رحمه الله ، وكان المعهد العلمي في ذلك الوقت ينقسم إلى قسمين خاص وعام فكنت في القسم الخاص ، وكان في ذلك الوقت أيضا من شاء أن يقفز كان يعبرون بمعنى أنه يدرس السنة المستقبلة له في أثناء الاجازة ثم يختبرها في أول العام الثاين ، فإذا نجح انتقل إلى السنة التي بعدها وبهذا اختصرت الزمن)
وبعد سنتين تخرج رحمه الله وعين مدرسا في معهد عنيزة العلمي مع مواصلة الدراسة انتسابا في كلية الشريعة ومواصلة طلب العلم على يد الشيخ / عبدالرحمن السعدي رحمه الله
ولما توفي فضيلة الشيخ / عبدالرحمن السعدي رحمه الله تولى إمامه الجامع الكبير بعنيزة والتدريس في مكتبة عنيزة الوطنية بالإضافة إلى التدريس في المعهد العلمي ثم انتقل إلى التدريس في كليتي الشريعة وأصول الدين بفرح جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم بالإضافة إلى عضوية هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية واستمرى فيها حتى وافته المنية رحمه الله ، ولفضيلة الشيخ رحمه الله كبير في الدعوة إلى الله عزوجل وتبصير الدعاة في كل مكان وله جهود كبيرة نسأل الله أن يثيبه على ذلك ،
والجدير بالذكر أن العلامة / محمد بن ابراهيم قد عرض بل ألح على فضيلة الشيخ محمد رحمه الله في تولي القضاء بل أصدر قرار بتعيينه رحمه الله رئيسا للمحكمة الشرعية بالأحساء فطلب منه الإعفاء وبعد مراجعات واتصال شخصي من فضيلة الشيخ سمح رحمه الله بإعفائه من منصب القضاء تورعا من القضاء
مـؤلـفـاته :-

له رحمه الله مؤلفات كثيرة تبلغ الأربعين مابين كتاب ورسالة ولعلنا إن شاء نذكرها في وقفة آخرى مع سيرته .

وفاته :-

فجع العالم الإسلامي بوفات العلامة محمد العثيمين وذلك في يوم الأربعاء بعد صلاة العصر الموافق الخامس عشر من شهر شوال لعام الواحد والعشرين وأربعمائه والف (1421هـ) ، فنسأل الله بمنه وكرمه أن يجعله من أهل الجنة وأن يجزيه خير الجزاء على ماقدمه في نفع المسلمين وتبصيرهم بأمور دينهم ، وأن يجبر كسر الأمة على فقدان هذا العلامة ، وإن يخلف للأمة من أمثاله ، وأن يجعل قبره روضة من رياض الجنة ، وأن يلقنه حجته ، وأن يجمعنا به في دار كرامته في جنات ونهر عند مليك مقتدر ، هذه خواطر ووقفات قليلة وإلا في النفس الكثير والكثير من سيرة هذا العلامة ، والله أعلم ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وجاورت قبر الباز حُبّا و صحبةً

قصيدة مبكية في رثاء العلامة ابن عثيمين

شعر: صالح بن علي العمري– الظهران

تباركت ربي حين تعطي وتمنعُ *** تباركت ربي حين تُدْني وترفعُ

تباركت ربي عزّةً و جلالةً *** **إليك إذا ما احلولك الخطب نفزعُ**

لك الخلق.. تقضي حكمةً و تلطّفاً *** **و كلٌّ إلى الله المهيمن يرجعُ**

تباركت علما..أنت نوري وملجأي *** ويا دافع الأمر **الذي ليس يُدفع**

لك الحكم إن ضاقت علينا وإن بغت *** **ففضلك يا منّان أرضى و أوسع**

لك الأمر إن لاحت خطوبٌ جسيمةٌ *** **فحفظك يا رحمن أقوى و أمنعُ**

تباركت.. ثبّت مهجةً قد تفطّرت *** **و قلبا على وقع الرزايا يُفزّعُ**

أتاك لظى دمعي و همّي و غربتي *** و آهات روحي و**الفؤادُ المُفجّع**

أعالجُ جمرا في الحشا و صبابةً *** **و تُصلى على نار المصيبة أضلعُ**

و أبكي.. فأستعزي بذكرى حبيبنا *** ف**أسلو.. وما يجديك أنّك تجزعُ !!**

لعمري وإن كانت حياةً طويلةً *** فكلٌّ له في صولة الدهر مصرعُ

غرورٌ و أحلامٌ و همٌّ و حسرةٌ *** و ظلٌّ تولى.. و الجديد يُرقّعُ

أأبكيك شيخَ الزهد والعلم والتقى *** وقد حُقَّ أن أبكي فؤادا يُصدّع

أيرثيك شعري، والمصيبة هيمنت *** يحار الفتى في أمره كيف يصنع

ذهبت إلى عزٍّ و مجدٍ و رفعةٍ ***فَجُزْتَ .. و ما زلنا نصالي و نُصْرعُ

و تُسْلمنا الدنيا لبلوى و محنةٍ *** و للشر أنيابٌ بها السمُّ يلمعُ

لئن غبت جثمانا فوالله لم تغب *** و ذكرك بين الناس أبقى وأرفعُ

تراثك موصولٌ، وعلمك خالدٌ *** و خيرك للغادي مصيفٌ و مربعُ
و ما مات من زانت بساتين فكره *** و فتواه في العلياء كالشمس تسطع
و ما مات من أسدى إلى الحق عمره *** و قلبك بالأخرى شغوفٌ مولّعُ
يهلّ كأن القطر من حسن قوله *** فتثمرُ أغصانٌ و يزهر بلقعُ
ركبت مطايا العزم تقوىً و همّةً *** و أنت لفعل الخير أدنى و أسرع
و أُسديت ثوب الزهد.. ثوبا مسربلا *** و ذلك ثوبٌ ليس والله يُخلعُ
ومن ذاق طعم الأنس بالله حقبةً *** فليس له في عيشة الزيف مطمع
و غيرك يستعلي عروشا كسيحةً *** و أنت على عرش القلوب تربّعُ
تفكرتُ في دنياك، والأمن سابغٌ *** لمن كان لله المهيمن أخشعُ
صلاةٌ و قرآن و ذكر ومسجدٌ *** و حولك أجيالٌ و عانٍ و موجعُ
فأنى لظلم النفس حظٌ و إنما *** **شُغلتَ بفعل الخير والدرب مّهْيّعُ**
وكم قمت في عين الملمّات فانثنت *** **وأنت لحصن الدين بابٌ مُمنّعُ**

تبدّيت كالشُمِّ الرواسيْ تجذّرت *** **تقرُّ بها الدنيا و لاتتزعزعُ**
و قفت بشهر الصوم طوداً على الضنى *** **تبشُّ . . فلا تشكو و لاتتوجعُ**
بلاءٌ لو استعلى على رأس شاهقٍ *** **لخرَّ من البلوى طريحا يُصدّعُ**
بُليت وفي البلوى طهورٌ و رفعةٌ *** و في غمرة السكرات تفتي و تنفعُ
و من حولك الأجيال من كل بقعةٍ *** و أرواحهم تشتاقُ و الدهر يسمعُ
فأنساهمُ خوفا عليك من الردى *** فوائدُ حبرٍ عن قريبٍ تُشيّعُ
تركتهمُ جمعا أقاموا على الأسى *** **أعيذهمُ بالله من أن يُضيّعوا**

ستخلد يا ذكر " العثيمين" معلما *** **على هامة الأيام تاجٌ مرصّعُ**
فواللة لاتنفكُ تغليك أمتي *** **و يأسى على ذكراك قلبٌ و مدمعُ**
فتاواك أنوارٌ.. وصوتك رحمةٌ *** و نصحك مثل الغيث، و"الشرحُ ممتعُ"
ونعشك أجفاني و قبرك مهجتي *** و ذكرك للصحب المحبين منبعُ
لئن أودعوك اليوم في طيّب الثرى *** **فقد علموا من في ثرى الطيب ودّعوا**
و جاورت قبر الباز حُبّا و صحبةً *** عسى أن يكن في جنّة الخلد مجمعُ
تُخَلّدُ أعمال الدعاة و تزدهي *** وفاءً ، إذا ما زال كسرى وتُبّعُ
عليك سلام الله ما هلّ هاطلٌ *** و **ما هبّ نسمٌ و انحنى متضرعُ**..

<u>ترجمة مختصرة للشيخ بن عثيمين رحمه الله تعالى ، ورفع درجته ، وتجاوز عن زلاته ، وغفر له ، عن قائمة مراسلات شمس الإسلام :</u>

اسمه ونسبه

هو الإمام الشيخ العلامة الفقيه أبو عبد الله محمد بن صالح بن محمد بن عثيمين المقبل الوهيبي التميمي.

مولده ونشأته

ولد الشيخ أبو عبد الله في مدينة عنيزة إحدى مدن القصيم عام 1347هـ في السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك في عائلة معروفة بالدين والاستقامة.

تتلمذ الشيخ على بعض أفراد عائلته أمثال جده لأمه الشيخ عبد الرحمن بن سليمان آل دامغ، رحمه الله، فقد قرأ عليه القران فحفظه ثم اتجه لطلب العلم فتعلم الخط والحساب وبعض فنون الآداب.

وكان الشيخ قد رزق ذكاء وهمة عالية وحرصا على التحصيل العلمي في مزاحمة الركب لمجالس العلماء وفي مقدمتهم الشيخ العلامة المفسر الفقيه عبد الرحمن بن ناصر السعدي، رحمه الله.

ولم يرحل الشيخ لطلب العلم إلا إلى الرياض حين فتحت المعاهد العلمية عام 1372 فألتحق بها.

وبعد وفاة شيخه عبد الرحمن السعدي رشح الشيخ محمد بن صالح العثيمين لإمامة الجامع الكبير عندها تصدى للتدريس مكان شيخه.

ولم يتصدى للتأليف إلا عام 1382 حين ألف أول كتاب له وهو فتح رب البريه بتلخيص الحموية وهو تلخيص لكتاب شيخ الإسلام ابن تيمية، الحموية في العقيدة.

واستغل الشيخ وجوده في الرياض بالدراسة على الشيخ عبد العزيز بن باز فقرأ عليه صحيح البخاري وبعض رسائل شيخ الإسلام ابن تيمية وبعض الكتب الفقهية.

مشايخه

الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله

الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله

الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله

الشيخ علي بن حمد الصالحي حفظه الله

الشيخ محمد بن عبد العزيز المطوع رحمه الله

الشيخ عبد الرحمن بن علي بن عودان رحمه الله

الشيخ عبد الرحمن بن سليمان آل دامغ رحمه الله

منهجه العلمي

لقد أوضح الشيخ رحمه الله منهجه وصرح به مرات عديدة أنه يسير على الطريقة التي انتهجها شيخه العلامة عبد الرحمن الناصر السعدي وهو منهج خرج به عن المنهج الذي يسير عليه علماء الجزيرة عامتهم أو غالبتهم، حيث اعتماد المذهب الحنبلي في الفروع من مسائل الأحكام الفقهية والاعتماد على كتاب زاد المستقنع في فقه الأمام أحمد بن حنبل، فكان الشيخ عبد الرحمن السعدي معروفا بخروجه عن المذهب الحنبلي وعدم التقيد به في مسائل كثيرة.

ومنهج الشيخ السعدي هو كثيرا ما يتبنى آراء شيخ الإسلام ابن تيميه وتلميذه ابن القيم ويرجحهما على المذهب الحنبلي فلم يكن عنده جمود تجاه مذهب معين بل كان متجردا للحق وقد انطبعت فيه هذه الصفة وانتقلت إلى تلميذه محمد الصالح العثيمين.

وللشيخ رحمه الله آثار علمية عديدة تجاوزت الخمسين مؤلفا.

اللهم اجز الشيخ محمد ابن عثيمين خير ما تجزي به عبادك الصالحين ... آمين

والحمد لله رب العالمين..

ورحل عالم عنيزة بعدما ملأ الدنيا علما - بقلم الشيخ محمد المنجّد

الحمد لله الحي الذي لا يموت والجنّ والإنس يموتون ، وصلى الله على نبينا محمد الذي خاطبه ربه بقوله : (إنك ميت وإنهم ميتون) .

عظمت مصيبة الإسلام وأهله هذا اليوم الخامس عشر من شوال من عام 1421 بوفاة العلامة الشيخ الفقيه الكبير محمد بن صالح بن عثيمين رحمه

الله رحمة واسعة .
وكان الشيخ يعاني من المرض الخطير مرض السرطان الذي ألزمه الفراش ، وبسببه رَحَل ; فيما نرجو أن يكون شهادة له عند ربه .
وكان رحمه الله في أيامه الأخيرة ملازما ذكر الله وقراءة القرآن حتى دخل في غيبوبة عند الساعة الواحدة والنصف بعد ظهر اليوم وتوقف قلبه ونفَسَه في الساعة السادسة إلا عشر دقائق قبل المغرب .
رحل رحمه الله وقد ملأ الدنيا علما ، فلا يكاد يوجد كتاب مهم لطلبة العلم إلا وقد شرحه ، وكان رحمه الله زاهدا في الدنيا كما يظهر من حاله ولباسه حريصا على نفع الخلق مشتغلا بتدريسهم حتى في فترة مرضه بل كان يكره إعطاءه المسكّنات لئلا تُشغله عن درسه وعن قيام الليل .
وسيصلى عليه بمشيئة الله بعد صلاة العصر يوم غد الخميس في المسجد الحرام ولعله يوارى قريبا من شيخه عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمهما الله رحمة واسعة ورفع درجتيهما وأعظم أجورهما وجزاهما عن الإسلام وأهله خير الجزاء وعوّض المسلمين خيرا ، وإنا لله وإنا إليه راجعون .

محمد صالح المنجد

<u>كل نفس ذائقة الموت</u>

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

قال الله تعالى (إنك ميت وإنهم ميتون)
وقال سبحانه (كل نفس ذائقة الموت)
إنا لله وإنا اليه راجعون
إنا لله وإنا اليه راجعون
إنا لله وإنا اليه راجعون
والله فجعنا بوفاة شيخنا الحبيب إبن عثيمين مغرب هذا اليوم الأربعاء الموافق 15/1/1421هـ
وهاهو ركب العلماء قد فارق هذه الدنيا بكوكبة من كبار العلماء آخرهم شيخنا العثيمين .....لاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم

....اللهم آجرنا في مصيبتنا وأخلف لنا خيرا منها .
نسأل الله أن يتغمده برحمته التي وسعت كل شيء وأن يجزيه عنا خير ماجزى عالما عن هذه الأمة ....اللهم أمين
ولاأجد عزاء لشيخنا رحمه الله إلا كلاما نفيسا لابن القيم قال فيه
-موت العالم مصيبة لا تجبر وثلمة لا تسد ونجم طمس وموت قبيلة أيسر من موت عالم" لما كان صلاح الوجود بالعلماء ولولاهم كان الناس كالبهائم بل أسوأ حالاً كان مموت العالم مصيبة لا يجبرها إلا خلف غيره له. وأيضاً فإن العلماء هم الذين يسوسون العباد والبلاد والممالك فموتهم فساد لنظام العالم ولهذا لا يزال الله يغرس في هذا الدين منهم خالفاً عن سالف يحفظ بهم دينه وكتابه وعباده وتأمل إذا كان في الوجود رجل قد فاق العالم في الغنى والكرم وحاجتهم إلى ما عنده شديدة وهو محسن إليهم بكل ممكن ثم مات وانقطعت عنهم تلك المادة فموت العالم أعظم مصيبة من موت مثل هذا بكثير ومثل هذا يموت أمم وخلائق كما قيل:
تعلم ما الرزية فقد مال ========== ولا شاة تموت ولا بعير
ولكن الرزية فقد حر ========== يموت بموته بشر كثير)
والحمدلله رب العالمين
فاأوصيكم أخواني وأخواتي بسماع أشرطة الشيخ رحمه الله وأقتناءها ففيها من العلم الكثير نفعنا الله وإياكم بعلمه وجزاه الله عنا خيرا

وقفات للشباب

حُق لك أيتها القلوب أن تتفطري حزنّا.. ولا تثريب عليك أيتها العيون أن تسكبي العبرات ، فالخسارة كبيرةُ والخطب جلل والرزية عظيمة ..

لعمرك ما الرزية فقدُ مال _ _ _ _ _ _ _ ولا شاةٌ تموتُ ولا بعـيرُ

ولكن الرزية فقـد فـــــذٍّ _ _ _ _ _ _ _ _ _ يمـوت بموته خلقٌ كثـيرُ

قال تعالى ((اولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها والله يحكم لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب)) قال ابن عباس ومجاهد ((ننقصها من اطرافها)) : موت علمائها وصلحائها .

فيوم الأربعاء لخمسة عشر ليلة مضت من شهر شوال من بعد الف واربعمائة واحد وعشرين سنة مضت من الهجرة النبوية رُزئية الأمة بوفاة كوكبٌ كان يضيء في سمائها يُعلم ويُرشد ... ينصح ويوجه ... يـُدرس

ويُفتي ... يدعو ويصبر ... يأمرُ وينهى ... يصدُ ويدفع ... أنه سماحة الإمام العلامة الفقيه الزاهد الشيخ /محمد بن صالح العثيمين الذي يعجز الواحد منا أن يحصي أعماله وفضائله في خدمة الإسلام والمسلمين ... فرحمك الله رحمة واسعة ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وإنا إليه راجعون ، فأحسن الله عزاء الأمة وجبر مصابها وعوضها خيراً .

واسمحوا لي أن اقف بعض الوقفات مع هذا الخطب الجلل :

الوقفة الأولى : ((إن كان محمد قد مات فإن رب محمد حي لا يموت)) ((قوموا فلنمت على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم)) عبارتان قالها صحابيان من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الأولى بعد وفاته صلى الله عليه وسلم والثانية عندما أشيع أنه قُتل صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد ، وهاتان العبارتان تحملان في طياتهما دروس عظيمة ، فإن كان الشيخ أبن عثيمين مات فلنواصل السير على منهجه وطريقته في طلب العلم ونشره ، وفي الدعوة إلى الله ، وفي الصبر والمثابرة ، وفي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وفي العبادة والزهد .

الوقفة الثانية : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يُبقِ عالماً أتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا)) ... فخلال عامين مضت فقدنا جمعٌ من علماءنا الجهابذة ، فيا سبحان الله ! كأنما هو عقدٌ انفرط نظامه فتساقطت دره واحدة بعد اخرى ، وهذا يحتم علينا أن نشمر عن السواعد ونجد في طلب العلماء وننهل من معين من بقي من علماءنا الأفاضل من قبل أن تتساقط جميعُ درر العقد ونجد أنفسنا بلا علماء فالناس في حاجة ماسة للعلماء أكثر من حاجتهم للطعام

والشراب ، بل العلماء كالشمس للدنيا وكالعافية للناس كما قال الأمام أحمد عن الأمام الشافعي ... فهيا قبل أن يُتخذ روؤساً جُهالا !! .

الوقفة الثالثة : إذا كانت قلوبنا يعتصرها الألم وعيوننا تكسوها دموع الحزن على وفاة الشيخ /محمد بن صالح العثيمين رحمة الله فلنعلم أن هناك قلوبٌ يملأها الفرح وتكسوها الغبطة بوفاة هذا الإمام الذي كان سدٌ منيع وحصناً حصين ، فعلى الأمة قاطبة وشباب الصحوة وأهل الخير أن يكونوا يقظين وأن يتنبهوا لما يُخطط ويكاد ، فالأعداء وما أكثرهم هذه الأيام لهم فرحين بوفاة علماء المسلمين لعلمهم أن المسلمين أقويا بعلمائهم ، حيث يوجهونهم ويبصرونهم ويبينون لهم ، و العلماء يشكلون سد منيع في وجه الأعداء ، وبوفاتهم ينهار ذلك السد ويحدث فراغ في الأمة يتسلل من خلاله الأعداء إلى جسدها ليبثوا سموهم وينشروا أفكارهم ، وكلنا شاهد ورأى ما كان بعد وفاة إمام أهل السنة والجماعة في عصره الشيخ / عبد العزيز بن باز رحمه الله .. فماذا تحمل الأيام القادمة في طياتها ؟!!.

الوقفة الرابعة : إن الإنسان ليفرح بتلك الجموع التي هبت من كل ناحية وصوب لتشييع عالمٍ جليل لما فيه من إظهار لقيمة العلم ورفعاً لمنزلة العلماء ، لكن هذه الفرحة ما تلبث أن تتلاشى بمجرد مرور أيام قليلة فهذه الجموع المشيعة ما تلبث أن تعود إلى ما كانت عليه من كسل لا يليق بمسلم ، وهدر للوقت لا يرتضيه عامل ، وصدود عن العلم والدعوة والجهاد ليس له مثيل ... فحقاً هذا ما يريده العلماء منا ؟!! واتباع الجنائز أم اتباع المناهج أولى ؟!!.

فيا شباب كفى ما مضى فهيا لنشمر عن السواعد طلباً للعلم ودعوةً للحق وجهاداً في سبيل الله حتى يعوض الله بنا الأمة ما فقدت ويحميها من الضلال ...

لا حول ولا قوة إلا بالله ، إنّا لله وإنا إليه راجعون ، اللهم أجرنا في مصيبتنا واخلفنا خيراً منها .....

أبكي على نورٍ في الأرض قد انطفأ

قال الأوزاعي : شهدتُ جنــازة عمر بن عبد العزيز ، ثم خرجت أريد مدينة قِــنــــسّرين ، فمررت على راهبٍ يثير على ثورين له ـ أو حمارين ـ فقال : ياهذا : أحســبُك شهدتَ وفاة هذا الرجل ؟ قلت له : نعم ،فأرخى عينيه وبكى سجــاماً ! فقلت له مايبكيك ولستَ من أهل دينــه ؟ قال : إني لستُ عليــه أبكــي ، ولكن أبكي على نور كان في الأرض فطَفِىء ...!!

إخوتي في الله :

نحن لانبكي على موت هذا الشيخ الفاضل الجليل ـ محمد بن عثيمين ـ لأننا بحمد الله نؤمن أن الموت حق ـ وأنه لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها ، وإذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولايستقدمون !! ولكن العين تدمع والقلب يحزن ، ولانقول إلا مايرضي ربنا ، وإنا لفراقك يا أباعبد الله لمحزونون ، ، وأنه لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها ، وإذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولايستقدمون !!

ولكننا نبكي على نور آخر من أنوار الاسلام قد انطفأ ـ ليس للأمة عنه عنى ، وخاصة في هذا الزمن ـ الذي نحن بحاجة فيه إلى من ينشر سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرفع لواء التوحيد ، ويسعى لجمع كلمة المسلمين ، ولكن عزاؤنا أنه ترك لنا علماً ننهل منه وتنهل منه الأجيال من بعدنا حتى يرث الله الأرض ومن عليها .. فقد كان ـ رحمه الله ـ بحراً من بحار العلم ، لاتكدره كثرة الدِّلاء ، وكان وعاءا من أوعية العلم لاينضب مع كثرة الواردين ، وكانت مجالسه ـ رحمه الله ـ أينما كان عامرةً بالخير ، تزيد الايمان ، وتبهج

النفس ، وتشرح الصدر ، وتُليِّن القلب ، يحنو على الصغير والكبير ، يعلِّم الجاهل ، ويُرشد المسترشد ، وينصر الضعيف ، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، رفيقاً رحيماً متواضعاً ، في ليله ونهاره ، وسفره وإقامته ، وسره وجهاره ، محباً للسنة ، محارباً للبدعة ...

إنه ليوم حزين تفقد فيه الأمة الاسلامية رجلا من بقية السلف الصالح ، وإماماً من الأئمة الهادين المهديين ـ نحسبه كذلك والله حسيبه ولانزكي على الله أحداً ـ نسأل الله أن ينفع بعلمه ، ويتغمد شيخنا بواسع رحمته وأن يجعل منازله في عليين ، وأن يخلف على أمة الاسلام خيراً ..

رحمك الله ياشيخنا ، وحشرك الله مع الذين أنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً .. { إنا لله وإنا إليه راجعـــــــون .. }